تقديم بقلم حسن أبو باشا

مواصفـــات النجـــاح

أراد الله سبحانه وتعالى لى أن أتبوأ عددا من المناصب العليا فى جهاز مباحث أمن الدولة الذى بدأت العمل فيه منذ عام ١٩٥٢ من أول السلم، ولقد كان أحد اهتماماتى الأولى بعد أن وصلت إلى بداية هذه المناصب العليا أن أشجع الكفاءة وأركز الأضواء عليها وأفتح الطريق أمامها تأكيدا لقيمة كبيرة كان يقينى أنها مفتاح النجاح لأى جهاز مهما كان مجال عمله لكى يضطلع بمسئولياته بأعلى قدر من الدقة والكفاءة والإتقان.

وإذا كان هذا المبدأ مطلوبا فى كافة أجهزة الدولة مهما اختلفت وتباينت أوجه اختصاصاتها ومسئولياتها فهو مطلوب أكثر وأكثر من قبل جهاز مباحث أمن الدولة الذى يتحمل مسئولية الدفاع عن الشرعية وسيادة القانون وتأكيد دعائم الاستقرار الداخلى لكى تنطلق كافة مؤسسات الدولة فى تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية التى أصبح الارتفاع بمعدلاتها مسألة حياة أو موت للشعب المصرى، ولكى تترسخ فى نفس الوقت حدود الممارسة الديمقراطية وتتسع مساحتها يوما بعد يوم بعد أن تتأكد فى وجدان كافة القوى السياسية وجماهير الشعب أنه لا بديل عن مثلث تحدد أضلاعه ثلاثة مبادئ رئيسية هى: الشرعية وسيادة القانون،

الاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، الممارسة الديمقراطية.

وعودة إلى بداية ما سبق عن جهاز مباحث أمن الدولة وأهمية اكتشاف الكفاءات وفتح الطريق أمامها - فقد كان اللواء فؤاد علام أحد أبرز هذه الكفاءات منذ بدأ يتأكد أمامى أنه من ذلك النوع من الضباط الذى لا تخدعه القشور أو الذى ينظر إلى الأمور من زاوية واحدة، وإنما يسعى دائما إلى أن يسلح إمكانياته بالثقافة العامة كدعامة أولى - ثم إنه يسعى إلى الغوص فى أعماق أى موضوع يسند إليه بحثه أو دراسته - لكى تأتى نتيجة البحث والدراسة محيطة بجميع زوايا وأبعاد الموضوع محل الدراسة لكى تكتمل الصورة فى وضوح كامل أمام القيادة العليا حتى يأتى قرارها محققا لجميع أوجه العلاج المطلوبة.

كان ذلك هو منهج النقيب فؤاد علام عندما ظهر أمامى بهذه المواصفات للضابط الأمثل فى جهاز مباحث أمن الدولة - ولم يختلف الأمر مع فؤاد علام النقيب ثم فؤاد علام بعد أن تدرج فى مناصبه حتى وصل إلى نائب مدير أمن الدولة فى أعقاب اغتيال الرئيس الراحل محمد أنور السادات - حتى ترك موقعه فى جهاز أمن الدولة مديرا لشرطة السياحة ثم مديرا لأمن بور سعيد بعد عام ١٩٨٥.

ولقد فاجأنى أخيرا بمذكراته التى بدأت تنشر فى مجلة روزاليوسف ثم فاجأنى ثانيا وأسعدنى فى نفس الوقت عندما ذكر لى أنه يهمه أن أقدم لكتابه الذى يعتزم نشره شاملا ذكرياته عن كثير من المواقف والأمور العامة التى عاشها وكان له دور فى دراستها أو بحثها. وبالرغم من أننى لم أطلع على المضمون الكامل لهذا الكتاب - إلا أنه أسعدنى بدورى أن أقدم لكتابه

بهذا التقديم الموجز – الذى وجدته فرصة مواتية لكى أقدم أحد أبنائى الروحيين بالصفات التى أعرفها عنه – والتى رشحته بمقررها لكى يصبح واحداً من أهم قيادات جهاز مباحث أمن الدولة – الذى يقدم دائما بحمد الله قيادات كثيرة ترفع علم هذا الجهاز لكى يقوم بمسئولياته الجسام فى كل وقت بأعلى معدلات الكفاءة والنجاح.

ولعلى الآن أترك القراء الأعزاء لكى يطلعوا على مجرى الأحداث التى رأى المؤلف أن يعرضها تاليا عليهم تجارب حياته وذكرياته عن تلك المواقف والأحداث التى عاشها.

وتمنياتى له بالتوفيق والسداد،

حسن أبو باشا

وزير الداخلية الأسبق